الخصائص السيكومترية للصورة الجزائرية المعربة لمقياس الارجاعية الخاص بالطفل والشاب (Cyrm-28) لدى عينة من الأطفال بولاية الجزائر

د. كميلة هادي
مخبر علم النفس العيادي والقياسي (LAPCM)- جامعة الجزائر 2

أ.د. دليلة سامعي حدادي
مخبر علم النفس العيادي والقياسي (LAPCM)- جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 2017-05-02- **تاريخ القبول:** 2018-11-14

ملخص

تعرض هذه المساهمة النسخة الجزائرية والعربية الأولى من نوعها لمقياس الإرجاعية عند الطفل والشاب(Cyrm-28). حيث تقدم كاتبتا المقال في البداية، مجموعة من التعاريف الخاصة بالإرجاعية التي تختلف باختلاف التناولات النظرية والتي تنطوي على مختلف أبعاد هذه السيرورة والظاهرة. وتعرضان بعد ذلك، منهجية إجراء التكييف التي تضم إعداد بروتوكول البحث (الترجمة العربية للمقياس، والموافقة المستنيرة من الأولياء والعينة المستهدفة) وفي الأخير تم جمع البروتوكولات المأخوذة من 113 مشارك من بينهم 46 ذكر و67 أنثى تتراوح أعمارهم ما بين 9 و13 سنة. كما تمت إعادة فرز البروتوكولات لاستخراج الخصائص السيكومترية لهذا المقياس، حيث أُعطيت النسخة الجزائرية العربية النهائية الخاصة بهذا المقياس في ملحق هذا المقال.

الكلمات الدالة: الارجاعية؛ مقياس Cyrm-28؛ الطفل والشاب؛ السياق؛ الثقافة.

Abstract

This contribution presents the first Algerian and Arab version of the child and youth resilience measure (cyrm-28). The authors first give the various definitions of resilience according to several theoretical understandings integrating different dimensions of this phenomenon and process. Then, the article will present the methodology of this adaptation procedure which includes the preparation of the research protocol (translation in Arabic of the scale, informed consent of the parents and the target population). The protocols collected

from a sample of 113 participants, including 46 boys and 67 girls aged 9 to 14 years, are stripped to deliver the psychometric characteristics of this scale. The final Arabic version of this scale is given in the appendix to this article.

Keywords: resilience; the Cyrm-28; child and youth; context; culture.

Résumé

Cette contribution présente la première version algérienne et arabe de la Child and Youth Résilience Measure (Cyrm-28). Les auteurs donnent d'abord les différentes définitions de la résilience selon plusieurs acceptions théoriques intégrant différentes dimensions de ce phénomène et processus. Ensuite, ils présentent la méthodologie de l'étude qui comporte la préparation du protocole de recherche (traduction en arabe de l'échelle, le consentement éclairé des parents et la population cible). Les protocoles recueillis auprès d'un échantillon de 113 participants dont 46 garçons et 67 filles âgés de 9 à 14 ans, sont dépouillés pour livrer les caractéristiques psychométriques de cette échelle.

Mots-clés: résilience; la Cyrm-28; enfant et jeune; contexte; culture

مقدمة

ارتبط مفهوم الارجاعية بتجارب الأشخاص الذين تعرضوا إلى صدمات عنيفة أو عايشوا وضعيات شديدة ولكنهم استطاعوا مواجهتها والتغلب عليها. وقد لقي هذا المفهوم اهتماما واسعا من طرف المنظرين والعياديين، إلا أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى اتفاق حول التعريف المفاهيمي والعملي له. حيث قدمت العديد من المؤلفات العلمية طائفة واسعة من التعاريف، اختلفت باختلاف الخلفية النظرية التي تناولته.

1- أصل مفهوم الارجاعية ومختلف التعاريف الخاصة به

حسب القاموس التاريخي للغة الفرنسية، فإن مصطلح Résilience مشتق من كلمتينreالتي تشير إلى (حركة الرجوع إلى الخلف، الانسحاب) وكلمة Salire التي تعني (القفز، الوثب، والانبثاق). وبالتالي يدل مصطلح résilier لغة على (القفز إلى الوراء، التراجع أو الارتداد).(Anaut. M, 2015)

استعمل مصطلح الارجاعية للمرة الأولى من طرف Francis Bacon(1626) للإشارة إلى الصوت الارتدادي الذي يولد الصدى(Vermeiren, 2012) وفي فيزياء المادة (علم المعادن)، تتعلق الارجاعية بتقييم صمود المعادن أمام الصدمات الشديدة وقدرتها على امتصاص الطاقة الحركية دون التحطم.

فمن وجهة نظر علم النفس، تظهر الارجاعيةلمواجهة حالات الإجهاد الشديد أو المتراكم، أو عند مواجهة الصدمات (Anaut, 2005) وعليه، يمكن تعريف الارجاعية كسيرورة حماية وارصان تسمح باستئناف نمو جديد بعد الصدمة. (Anaut, 2012)

حيث يعتبرها البعض كظاهرة أو شكل من أشكال النمو أو عملية تكيف بينما يتناولها البعض الآخر كقدرة أو سيرورة. فالارجاعية لا تخص فقط الفرد لوحده وإنما تتعدى إلى الأسرة والمجتمع المحلي. في هذا المنظور، نذكر التعريف الذي اقترحه Manciaux، Vanistendael، Lecomte وCyrulnik(2001) الذي تناول الارجاعية: "كقدرة فرد أو جماعة على النمو بشكل جيد، ومواصلة التطلع إلى المستقبل، بالرغم من ظروف الحياة الصعبة والصدمات الشديدة". ويضيف Manciaux (2001) قائلا أنها: «القدرة على الصمود والتغلب على الأوضاع المزرية وكذا القدرة على البناء انطلاقا من التجارب السلبية». (Anaut, 2002, p105)

برز تناول آخر للارجاعيةتحت مصطلح الأنا الارجاعي، الذي يشير حسبJeanne و Jack Block (1950) إلى «القدرة على التكيف مع تغير الظروف والأحداث البيئية الطارئة.» (Anaut, 2015, p61)

استند هذا التناول على تعريف الأنا الإرجاعيEgo- resiliency، بتحديد سمات الشخصيةوالتي تمثلت في: امكانية الحصول على السعادة، القدرة على الانخراط في عمل منتج، الأمن العاطفي وأخيرا القدرة على ربط علاقات مرضية مع الآخرين. (Tisseron, 2008)

ظهرت لاحقا، أعمال أخرى دعمت مفهوم الطبع الإرجاعي حيث تم ربطه بمفهوم التعلق عند Bowlby. أدت نتائج هذه الدراسات إلى تصور الارجاعية ضمن نموذج أكثر تعقيدا وذلك بالتركيز على التفاعلات القائمة بين الاستعدادات البنيوية والعوامل البيئية.

ومن جانب آخر عمل آخرون أمثال Rutter، Gottlieb وCyrulnik على الأخذ بعين الاعتبار دور عوامل البيئة الخارجية إلى جانب سمات الشخصية. حيث يذكرMichaud(1999)البعض من سمات الشخصية الأكثر شيوعا عند الأطفال الارجاعيين، فنجد أنهم يملكون صورة ذات جيدة وثقة بالنفس. كما يتصف ونبقدرتهم على جذب انتباه الآخرين وعلى ربط العلاقات، وإثارة التعاطف عبر الشعور بالتحكم في الحياة الخاصة وأحداثها. إضافة إلى مؤهلات أخرى كالإبداعية، الاستقلالية، روح الفكاهة، الخيال، القدرة على التكيف، روح التنظيم في الحياة اليومية والشعور بالمسؤولية، كما يظهرون نضج اجتماعي معين وروح المبادرة.

تضاف إلى جانب هذه السمات عوامل مرتبطة بالمحيط الأسري: مثل التباعد بين ولادة كل طفل حسب الترتيب من سنة ونصف إلى سنتين على الأقل.قابلية أحد الأولياء(عادة الأم) على إقامة رابط دافئ، وجود علاقة متميزة مع أحد الأقارب أو مع الأب المتبني، قدرة الطفل على تحمل المسؤوليات في الحياة الأسرية، توقعات معقولة من الوالدين فيما يخص التحصيل الدراسي، اشتراك الأسرة في العقيدة والقيم الأخلاقية أو الدينية (بغض النظر عن الممارسات). (Michaud, 1999)

أما بالنسبة للبعض الآخر، فتشير الارجاعية إلى حالة، نتيجة أو حصيلة إيجابية لعمل استراتيجيات التكيف. فتعتبر Masten: "الارجاعية صنف من الظواهر التي تتميز بنتائج جيدة بالرغم من المخاطر التي تهدد عملية التكيف والنمو". (Masten, 2001, p. 228)

ويضيف Rutter قائلا أن «الارجاعية تتميز بنوع من النشاط الذي يحدد غرض واستراتيجية ما لتحقيق الهدف المبتغى، وعلى ما يبدو فكلاهما يضم العديد من العناصر المترابطة: تقدير الذات والثقة الكافية بالنفس، الإيمان بالفعالية الذاتية وتوفر ذخيرة من الحلول. كما تتأثرالارجاعية إلى حد كبير بعاملين للحماية: العلاقات الوجدانية الآمنة والمستقرة وتجارب النجاح والإنجاز». (Michallet, 2010, p12)

أصبحت التعاريف اللاحقة التي تناولت الإرجاعية أكثر ديناميكية، حيث اعتبرتها كظاهرة ناتجة عن العديد من السيرورات فعلى سبيل المثال

يصف Wyman الارجاعية على أنها مجموعة متنوعة من السيرورات التي تغير من تعامل الأطفال ذوي ظروف معيشية سيئة من أجل التقليل من الآثار السلبية وتعزيز التحكم في مراحل النمو». (O'Dougherty Wright, Narayan, 2013, p22)

ومن منظور سيكوديناميي، عمل التحليليون على تقديم تفسير ميتاسيكولوجي لعمل السيرورات النفسية في الارجاعية والتوظيف النفسي للأشخاص الارجاعيين. حيث يشمل التوظيف النفسي للارجاعية مرحلتين: مرحلة مواجهة الصدمة ومقاومة اختلال التنظيم النفسي، التي تتميز بالرجوع إلى آليات دفاعية طارئة للاحتماء من الاختراق النفسي. ثم تليها مرحلة ادماج الصدمة والإصلاح، تتضمن التخلي عن بعض الدفاعات الطارئة (مثل: الإنكار والإسقاط) لصالح آليات دفاعية أكثر نضجا، وأكثر مرونة والأكثر تكيفاعلى المدى البعيد.(Anaut, 2006, p90- 91) فيمكن أن تعرف الارجاعية حسب Bessoles(2001) بأنها: «قدرة الفرد على الحفاظ على التوازن النفسي الداخلي والمابين شخصين من سياقات صدمية المنشأ». (Anaut, 2002, p 105-106)

غير أن تناول الارجاعية كسيرورة يقتضي الأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل (الداخلية والخارجية) لكونها ظاهرة معقدة ناتجة عن التفاعل بين العوامل الفردية، الأسرية، الاجتماعية والثقافية. حيث اتفق Egeland،Carslon وSroufe(1993)، Jourdan-Ionescu (2001)،WernerوJohnson (1999) على أنها سيرورة ديناميكية معقدة ناتجة عن التفاعل بين عوامل الحماية وعوامل الخطر القائمة على المستوى الشخصي، الأسري والبيئي.(Michallet, 2010, p12)

إن كثرة التعاريف التي تناولت مفهوم الارجاعية تفسر تعدد وتنوع الأدوات المستعملة لتقييمها. كما يبدو أن اختيار وسائل التقييم والمعايير التي من خلالها يمكن الإحاطة بالارجاعية يعود إلى الخلفية النظرية التي يتبناها الباحث، كما أن تعقد مفهوم الارجاعية واختلاف تعاريفها يستدعي التناول الإدماجي للمفهوم.

وفي هذا السياق، Lonescu يشير إلى أنه لا يجدر تناول الارجاعية ضمن نموذج سببي خطي، بل ينبغي تناولها من منظور تفاعلي ومتعدد الأبعاد. وذلك عن طريق الأخذ بعين الاعتبار من جهة، عوامل الخطورة وعوامل الحماية عبر مستويات متعددة (فردية، أسرية، اجتماعية ومجتمعاتية) ، ومن جهة أخرى بتفاعل هذه العوامل فيما بينها الأمر

الذي يضمن منظور شامل يساعد على تحسين فهمنا للارجاعية ويفتح وجهات نظر للوقاية والتدخل.(Cyrulnik, Duval, 2006)

كمفهوم بيئي اجتماعي، تعني قدرة الأفراد (فرديا وجماعيا) على التوجه نحو الموارد التي يحتاجونها لمواجهة الشدائد، فضلا عن قدرتهم على التفاوض ليتم توفير هذه الموارد، المتمثلة في الموارد الفردية (القدرة على التعلق، كتنظيم الذات، القدرات المعرفية وطابع الشخصية) والعلائقية (مع الأسرة، الأصدقاء، الأسرة الممتدة والتفاعلات الإيجابية مع الأقران، القدرة على التفاعل بطريقة مناسبة من الناحية الاجتماعية مع أفراد المجتمع ككل) وتوفر الموارد الاجتماعية والفرص المتاحة (بما في ذلك التعليم، الصحة، الترفيه والخدمات الاجتماعية. (Ungar, Liebenberg, 2011, p1)

إضافة إلى الموارد الجماعية (على سبيل المثال، الشعور بالانتماء، وخبرات الاستمرارية الثقافية من خلال المشاركة في الاحتفالات التقليدية، والأمن الشخصي، وإمكانية المساهمة في رفاهية الآخرين. (Masten, 2014)

2- وصف وتطور المقياس (Cyrm-28)

1.2 وصف المقياس

بناءا على ذلك طور Ungar وزملائه (2008) مقياس الارجاعية عند الطفل والشاب Cyrm-28الذي يشتمل على ثلاث أبعاد أو مقاييس فرعية: فردية، أسرية، وثقافية مرتبطة بالارجاعية والكفاءة عند الشباب.السلم الأول ويضم العوامل الفردية (facteurs individuels): الكفاءات الشخصية، دعم الأقران والكفاءة الاجتماعية. يتضمن السلم الثاني علىالعوامل العلائقية (facteurs relationnels) المتمثلة في: الرعاية الجسمية المقدمة وكذا الرعاية النفسية،أما السلم الثالث فيشكل العوامل البيئية (facteurs environnementaux) والمتمثلة في :الشعور بالانتماء، تجارب الاستمرارية الثقافية وذلك بالمشاركة في مراسم الاحتفال التقليدية، الأمن الداخلي، إمكانية مساعدة الآخرين والمساهمة في رفاهيتهم .كل هذه العوامل تتفاعل فيما بينها لتكون الارجاعية لدى الطفل.

كما يتكون المقياس من 28 بند بحيث يستخدم المشاركون لكل سؤال سلم Likertلـ 5 نقاط الذي يتراوح من 1= لا على الإطلاق إلى 5=كثيرا. كما تتراوح الدرجة الكلية مابين 28 و140، مع أعلى الدرجات التي تشير إلى قدر عالي من الارجاعية الكلية.

ويوضح الجدول التالي عدد العبارات بالنسبة لكل بعد من الأبعاد الثلاثة للمقياس، وأرقامها حسب ترتيبها بالمقياس.

جدول رقم 1: الأبعاد الثلاثة لمقياس Cyrm-28

م	الأبعاد	عدد العبارات	رقم العبارات
1	البعد الفردي	11	2، 4، 8، 11، 13، 14، 15، 18، 20، 21، 25.
2	البعد الأسري	7	5، 6، 7، 12، 17، 24، 26.
3	البعد السياقي	10	1، 3، 9، 10، 16، 19، 22، 23، 27، 28.

2.2 - تطور مقياس (Cyrm-28)

ناقش العديد من الباحثين الطبيعة التفاعلية للارجاعية، وكيفية تأثرها بالعوامل الشخصية، العلائقية والسياقية في حياة الشباب. كما أكدت الدراسات التي تناولت هذه المكونات وتوظيفها في حياة الأشخاص الذين يواجهون المخاطر أن الارجاعية ليست حالة ثابتة وليست نتيجة أو سمة ملازمة للفرد، بل هي سيرورا تتولد من التفاعلات القائمة بين البيئة والفرد، هذه السيرورات تساعد الأفراد على تجاوز الصعوبات سواء النفسية منها أو البيئية أو كليهما. فيشير Ungar(2008) ص226 أن للارجاعية مظاهر عالمية سياقية وثقافية خاصة»

حيث يواجه الشباب في البداية، مخاطر خاصة بالسياق تتعلق بتعرضهم لضغوطات حادة ومزمنة ثم تأتي كيفية تسيير المخاطر بشكل فردي داخل الأسرة أو تأثر المجتمع بالموارد السياقية والثقافية، حيث تختلف الارجاعية باختلاف السياقات كما تتأثر بالجنس، العرق، الإثنية والثقافة.

قام فريق دولي من الباحثين بالعمل معا بهدف إعداد وتطوير مقياس ذو أهمية ثقافية وسياقية لارجاعية الشباب. ولذلك استعمل الفريق طرق متباينة (نوعية وكمية) عبر 14 دولة وعلى 1451 شاب تراوحت أعمارهم مابين 13 و 23 سنة حيث ساعدته على فهم الجوانب المشتركة والفريدة للارجاعية عبر الثقافات. تمثلت مواقع الدراسة في: Sheshatshiu (كندا)، Hong kong (الصين)، Jerusalem (شرق غزة في فلسطين)، Tel

Aviv (اسرائيل)، Madellin (كولومبيا)، Moscou (روسيا)، Imphal (الهند)، Tampa (فلوريدا)، Serekunda (غامبيا)، Njoro (تانزانيا)،Cape Town(جنوب إفريقيا)، Halifax وWinnipeg (كندا). اختيار المجتمعات المشاركة كان على أساس الاختلافات الثقافية والاختلاف في طبيعة المخاطر التي يواجها الشباب.

حيث شارك في تطبيق مقياس Cyrm أكثر من 60 شاب من كل موقع من المواقع المذكورة سابقا. كما يعود حجم العينة في كل موقع إلى قدرة فريق البحث المحلية على اجراء الدراسة. حيث تم اختيار المشاركين من قبل فرق البحث المحلية الذين تعرّضوا إلى 3 عوامل خطر ثقافية رئيسية على الأقل والتي لا تتوقف على التعرض للحرب والعنف، تفكك الأسرة، الفقر، التفكك الاجتماعي أو الاقتصادي، التهميش بسبب العرق والانتماء الإثني.

تم تحديد 32 مجال مشترك عبر 14 موقع، كل واحد منه يساهم في التطور الإيجابي للشباب الذين يواجهون المخاطر. هذه المجالات تم تجميعها في أربع مجموعات: فردية، علائقية، مجتمعاتية، ثقافية. وفي نهاية المطاف، تم انتقاء 58 سؤال، تمت صياغتها بشكل إيجابي لضمان المقارنة بين السياقات وتسهيل جمع البيانات. ولتفسير النتائج في البداية، استعمل تحليل عاملي استكشاف يأوّلي. وبهدف التقليل من عدد العناصر التي تمثل أفضل البناء المحلي من خلال 14 موقع استعمل تحليل آخر، عن طريق إلغاء معدل عدم الإجابة. (Liebenberg, Ungar, 2011)

تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من أجل تقليص المقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي المدعم من قبل نتائج المقابلات الفردية الإضافية مع الشباب والكبار في كل موقع. وقد أسفرت هذه العملية على مقياس 28 بند ويتم تقييم جميع البنود على سلم 5 نقاط. يتكون المقياس من 8 مؤشرات لثلاثة عناصر تكوّن الارجاعية عند الشباب هي: المهارات الشخصية، دعم الأقران، والمهارات الاجتماعية بالنسبة للعامل الفردي. الرعاية البدنية والرعاية النفسية بالنسبة للعامل العلائقي. العناصر الروحية، التربوية والثقافية التي تسهل الشعور بالانتماء فيما يخص العامل السياقي.

ومن أجل التحقق من صحة مقياس Cyrm تم إجراء دراسة على عينتين من الشباب الكندي، بلغت العينة الأولى 497 أما الثانية 410. أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن

مقياس Cyrm-28 بإمكانه تقديم تصور دقيق عن العوامل المشتركة المرتبطة بالارجاعية من خلال 14 موقع للدراسة، وفهم أدق للموارد الخاصة بالارجاعية الناتجة عن مختلف السياقات.حيث تراوح معامل كرونباخبين 0.65 و0.91 وكان مقبولا في جميع الحالات. إضافة إلى الاستقرار الزماني بين التطبيق الأول والثاني، أظهرت معاملات الارتباط قيم عالية لكل مكون من المكونات الثلاثة للمقياس التي تراوحت ما بين0.58 و0.77. (Liebenberg, Ungar, De Vijver, 2011)

تمثل الدافع إلى تطوير المقياس في الحاجة إلى تقديم فهم شامل للارجاعية. الأمر الذي يجعل من المقارنة ما بين الثقافات والسياقات أمرا ممكنا إضافة إلى تحديد الموارد الداخلية والخارجية الأكثر تأثيرا على نتائج التطور الإيجابي عبر الثقافات. ولذا يملك عامل السياق أهمية كبيرة تتمثل في قدرته على تعويض قصور تجربة الرعاية الأولية حيث يعوض السياق عن قصور في التعلق الآمن مع مقدمي الرعاية. وبالتالي فإن السياق هو مهم لكلا السلاليم الفرعية الفردية والعلائقية.

(Seccombe 2002; Ungar, 2005)

3.أهمية الدراسة الحالية

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إعداد الصورة الجزائرية المعربة لمقياس الارجاعية عند الطفل والشاب المتعدد الأبعاد الذي يساعد على تقييم الارجاعية الكلية للفرد وإخضاعها للدراسة السيكومترية بهدف التأكد من صحة المقياس والتعرف على مدى صلاحها للاستخدام في البيئة الجزائرية. وقد استخدمت في هذه الدراسة طرق وأساليب متنوعة في تقدير الثبات تمثلت في (طريقة التجزئة النصفية، معامل Alpha Cronbach، الاتساق الداخلي للأبعاد). كما استعملت طريقة واحدة لتقدير الصدق (الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية).

1.3 مشكلة الدراسةومهجيتها: تهتم هذه الدراسة بمحاولة تحديد الخصائص السيكومترية للصورة الجزائرية المعربة لمقياس الارجاعية عند الطفل والشاب-Cyrm) (28لـ Ungar وزملائه (2008)، وذلك من خلال تحديد دلالات صدق وثبات الصورة المعربة للمقياس.

لقد تمت ترجمة المقياس في البداية من طرف الباحثة إلى اللغة العربية وبشكل مستقل، وللتأكد من سلامة اللغة تم إخضاع الترجمة إلى لجنة متكونة من عشر أساتذة محكمين في علم النفس: خالد نور الدين، طاجين، مسيلي، بورايو، آيت عثمان، بلعربي، بوطمين، أمالي، لارينونة، بلميهوب. اضافة إلى ذلك يتقنون اللغة الإنجليزية في جامعة الجزائر 2 حيث قاموا بمراجعة الترجمة وتصحيحها ومن ثم اقتراح صياغة أخرى لمحتوى المقياس. لقد لوحظت اختلافات مع النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية وقد تم تعديل النسخة العربية وفقا لذلك.

- **طلب الموافقة الرسمية من مركز الأبحاث حول الارجاعية:** الذي يضم المشروع العالمي للارجاعية(IRP) الذي تأسس على يد MichealUngar بجامعة بكندا، حيث تم طلب الموافقة مباشرة من مصمم المقياس M. Ungar .تلقينا المصادقة بالقبول بعد القيام بملء استمارة اجراء البحث وتم إرسال الدليل الخاص بالمقياس.

- **المعالجة الإحصائية:** عولجت البيانات الإحصائية من خلال حساب المتوسطات، التباينات. كما استخرجت معاملات الثبات عن طريق حساب الاتساق الداخلي باستخدام طريقة التجزئة النصفية ومعامل آلفا كرونباخ.وتم قياس صدق التمييز فتم حسابه عن طريق مقارنة الفرق بين متوسطي الدرجات المتطرفة.

- **العينة:** تكونت عينة الدراسة من 113 مشارك من بينهم 46 ذكرو67 أنثى تم انتقاؤهم حسب العمر الذي حدد مابين 9 و14 سنة. ومن مدرستين ابتدائيتين وإكمالية واحدة بولاية الجزائر العاصمة.

2.3 تطبيق المقياس: يشترط بداية في تطبيق المقياس، موافقة الأهل من جهة وموافقة الطفل من جهة أخرى. حيث يتم توزيع وثيقة تحتوي على طلب موافقة المستنيرة (الملحق رقم1) على التلاميذ ويتم تطبيق المقياس تبعا لموافقة الأولياء بعد إمضائهم على الوثيقة.

تأتي بعد ذلك، مرحلة التطبيق التي تتراوح مدتها مابين 45 و60 د ويتم الإجراء بصفة فردية، في مكتب من مكاتب الإدارة أو قسم من الأقسام وذلك للحفاظ على سرية المعلومات.وعليه نجد أن المقياس يتكون من جزئين، الجزء الأول عبارة عن مقابلة

نصف موجهة تتضمن 7 أسئلة تخص المشارك (معلومات شخصية). ثم تليه 28عبارة مشكلة للمقياس (الملحق رقم 2)، حيث يتم قراءة العبارات للمشارك وذلك لتفادي سوء الفهم. وفي الأخير، تم جمع البيانات مابين شهر جانفي وشهر ماي 2016.

بعد إجراء التطبيق على أفراد عينة الدراسة، أسفرت هذه العملية عن النتائج التالية فيما يخص صدق وثبات مقياس Cyrm-28.

4 . الخصائص السيكومترسة للمقياس في الدراسة الحالية

1.4 الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية للمقياس

تم فحص الصدق التمييزي بمقارنة الدرجات المتطرفة، العليا والدنيا، للمشاركين على المقياس. حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات للعينة، حجم كل عينة طرف يساوي 31 مشارك بواقع سحب 27 % من العينة الكلية (ن= 113).

والجدول الآتي رقم(2): يبين الدرجات التي تحصلت عليها كل عينة في مقياس (Cyrm-28)

الجدول رقم(2)

عدد الأفراد	درجات الطرف العلوي	درجات الطرف السفلي	X^2	Y^2
1	139	115	19321	13225
2	139	115	19321	13225
3	137	114	18769	12996
4	137	113	18769	12769
5	136	112	18496	12544
6	135	112	18225	12544
7	135	112	18225	12544
8	135	112	18225	12544
9	134	111	17956	12321
10	134	111	17956	12321
11	134	111	17956	12321
12	133	111	17689	12321
13	133	110	17689	12100
14	132	110	17424	12100

15	131	109	17161	11881
16	131	108	17161	11664
17	131	108	17161	11664
18	131	107	17161	11449
19	130	107	16900	11449
20	130	107	16900	11449
21	129	106	16641	11236
22	129	106	16641	11236
23	129	106	16641	11236
24	128	104	16384	10816
25	128	104	16384	10816
26	127	104	16129	10816
27	127	103	16129	10609
28	126	103	15876	10609
29	126	100	15876	10000
30	126	96	15876	9216
31	126	94	15876	8836
المجموع	**4078**	**3341**	**536918**	**360857**

يبين الجدول رقم(3) المتوسط الحسابي وتباين كل عينة:

الجدول رقم (3)

العينة/ البيانات الإحصائية	المتوسط الحسابي	التباين
الطرف العلوي ن= 31	131,548387	15,455914
الطرف السفلي ن= 31	107,774194	26,1139785

أما الجدول رقم (4) يبين قيم (ت) لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للعينيتين المتطرفتين في مقياس (Cyrm-28).

الجدول رقم (4)

العينة	الطرف العلوي ن= 31		الطرف السفلي ن= 31		درجة الحرية	قيمة (ت)
	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	التباين		
الارجاعية					60	20,53

		26,11	107,77	15,45	131,54	

يتبين من الجدول أن قيمة (ت) دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين. فالمقياس إذن صادق.

2.4 ثبات المقياس

استخدم الباحث ثلاث طرق لحساب الثبات، الأولى باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم بنود المقياس إلى مجموعتين: مجموعة الأرقام الفردية ومجموعة الأرقام الزوجية، ثم تم حساب معامل الارتباطPerson بين درجتي كل من نصفي المقياس وقد بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي بهذه الطريقة 0.45. ولحساب معامل الثبات كله، تم تطبيق معادلة Speerman وBrawnفبلغت 0.63.

أما الطريقة الثانية، تثمثل في معامل Alpha Cronbach، ويبين الجدول التالي القيم المتحصل عليها:

الجدول رقم (5)

نوع معامل الثبات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الثبات
طريقة التجزئة النصفية	ذكور وإناث	113	0.63
معامل Alpha Cronbach	ذكور وإناث	113	0.66

أما فيما يتعلق بثبات البنود الداخلية للمقياس فتم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (6): معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياسCyrm-28

م	المقياس الفرعي (الأبعاد)	معامل Alpha Cronbach
1	البعد الفردي	0.63
2	البعد الأسري	0.44
3	البعد السياقي	0.33

يلاحظ لنا من خلال الطرق الثلاثة لتقدير الثبات أن المقياس ثابتعند 0.63 بالنسبة لطريقة التجزئة النصفية بينما بلغت 0.66 بالنسبة لمعامل Alpha Cronbach بينما

تراوحت معاملات الاتساقالداخلي لأبعاد المقياس من 0.63 فيما يتعلق بالبعد الفردي، 0.44 بالنسبة للبعد الأسري و0.33 فيما يخص البعد السياقي.

خاتمة

لتقديم فهم شامل للارجاعية عبر الثقافات والسياقات، صمم M. Ungar مقياس Cyrm-28 الذي يأخذ بعين الاعتبار ثلاث أركان تساهم في بناء سيرورة الارجاعية: البعد الشخصي، البعد الأسري والبعد الاجتماعي. حيث يسعى هذا المقياس إلى استكشاف الموارد التي تساعد على الارجاعية. فبالنسبة لـ Ungarو Liebenberg هناك ثلاث محاور أساسية يستند عليها مقياس Cyrm-28 من شأنها أن تقترح برامج علاجية بهدف تعزيز الارجاعية (Ungar, 2015) وبناءا على هذا، اهتمتدراستنا الحالية بمحاولة تحديد الخصائص السيكومترية للصورة الجزائرية المعربة لمقياس الارجاعية عند الطفل والشاب (Cyrm-28) لـUngar وزملائه (2008)، وذلك من خلال تحديد دلالات الصدق وثبات الصورة المعربة للمقياس.

لنستخلص في النهاية، بأن الصورة الجزائرية المعربة لمقياس الارجاعية للطفل والشاب تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات في البيئة الجزائرية، وذلك من خلال ما اتضح في صورها المتعددة التي سبق عرضها. وبالمقابل تظهر بعض النواقض السيكومترية في هذه النسخة كضعف مستوى الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد وبالخصوص فيما يتعلق بالبعد الأسري والسياقي. وهذا ما يدعو إلى اخضاع هذه الصورة إلى دراسات أخرى يمكن أن توفر المزيد من البيانات حول كفاءتها السيكومترية.

المراجع

1. المنصوري،مفتاح 2015. الخصائص السيكومترية للصورة العربية لمقياس الاتجاه نحو الطب النفسي. 1- 21. http://www.omu.edu.ly
2. معمرية، 2015. الخصال الإيجابية في الشخصية وقياسها في المجتمع الجزائري. 5- 238.
3. Anaut M., 2015. Psychologie de la résilience, 3è éd., Armand Colin, Paris.

4. Anaut M., 2005. Le concept de résilience et ses applications cliniques. Recherche en Soins Infirmiers, 3/ (n°82), 4-11. doi:10.3917/rsi.082.0004.
5. Anaut M., 2012. Traumatisme, humour et résilience. In : «Trauma et résilience: victime et auteurs», Coutanceau R. ; Joanna S. ; Lemitre S., pp3-14, Dunod, Paris.
6. Anaut M., 2002. Trauma, vulnérabilité et résilience en protection de l'enfance, Connexions, 1/n°77, pp. 101-118.
7. Anaut M., Cyrulnik B., 2014. Résilience: de la recherche à la pratique, 1er congrès mondial sur la résilience, Odile Jacob, Paris.
8. Coutanceau R. ; Smith J. ; Lemitre S., 2014. Trauma et résilience : victimes et auteurs, Dunod, Paris.
9. Cyrulnik B., Duval Ph., 2006. Psychanalyse et résilience, Odile Jacob, Paris.
10. Cyrulnik B., Jorland G., 2012. Résilience: connaissance de base, Odile Jacob, Paris.
11. Daigneault I. ; Dion J. ; Hébert M.; Mc Duff P.; Collin- Vézina D., 2013. Psychometric properties of the Child and Youth Resilience Measure (Cyrm-28) among samples of French Canadian youth: Child Abuse & Neglect, n°37, pp. 160-171.
12. Guedeney A., 2006. L'attachement et la résilience: Théorie, clinique et politique sociale. In: Cyrulnik B., Duval Ph., éd. Psychanalyse et résilience pp. 155- 166, Odile Jacob, Paris.
13. Ionescu S., 2011. Traité de résilience assistée, 1ère éd., PUF, Paris.
14. Ionescu S., 2012. Origine et évolution du concept de résilience. In : Cyrulnik B., Jorland G., éd. Résilience-connaissance de base, pp19-32, Odile Jacob, Paris.
15. Ionescu S., 2013. Pour une approche intégrative de la résilience. In : Cyrulnik B., Duval Ph., éd., Psychanalyse et Résilience, Odile Jacob.
16. Liebenberg L. ; Ungar M. ; De Vijver F.-V., 2011. Validation of the Child and Youth Resilience Measure-28 (CYRM-28) among Canadian youth: Research on Social Work Practice.
17. Lighezzolo J. ; De Tychey C., 2004. La résilience- Se (re)construire après le traumatisme, In: Press Editions, France.

18. Lindsay D. ; Poindron P., 2011. Rédiger un article scientifique.in guide de rédaction scientifique, Versailles Cedex, Editions Quæ, «Hors collection», pp. 25-102.
19. Masten A.-S., 2001. Ordinary magic-Resilience processes in development, The American Psychological Association, 56(3), pp. 227-238.
20. Masten A.-S.; O'Dougherty Wright M.; Narayan A.-J. , 2013. Resilience processes in development, in: S. Goldstein and R.B. Brooks, éd. Handbook of Resilience in Children, pp. 16-37.
21. Michallet B., 2009-2010. Résilience: Perspective historique : défis théoriques et enjeux cliniques. Frontières, 22(n°1-2), pp. 10-18.
22. Michaud P.-A., 1999. La résilience : un regard neuf sur les soins et la prévention, Arch. Pédiatr, 6, pp. 827- 831.
23. Rutter M., 2012. Resilience as a dynamic concept: Development and Psychopathology, n°24, pp. 335- 344.
24. Tisseron S., 2008.La résilience, 2è éd., Vendôme, Paris.
25. Ungar M.; Liebenberg L., 2011.Assessing resilience acrosscultures using mixed methods; Construction of the Child and Youth Resilience Measure, Journal of Mixed Methods Research, 5(2), pp.126- 149.
26. Ungar M., 2015. Resilience and culture: the Diversity of protective Processus and positive Adaptation. In: C-Theon L., Liebenberg M., Ungar éd. Youth Resilience and Culture: Commonalities and Complexities. Springer Science+ Business Media Dordrecht. pp 37- 48.
27. Resilience Research Centre. 2009. The Child and Youth Resilience Measure-28: User Manual. Halifax, NS: Resilience Research Centre, Dalhousie University.
28. Vermeiren E., 2012. Analyse critique du concept de résilience. In R. Coutanceau, Joanna S., Lemitre S., éd, Trauma et résilience: Victime et auteurs, pp15-22, Dunod. Paris.
29. Zioui. A., Samai-Haddadi. D., 2015. Le Consentement éclaire dans l'étude normative algérienne du Rorschach en Système Intégré ; Applications et limites, Psychologie, n° 22, pp.108- 124.